

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 54

محمد بن صالح العثيمين

وفي دليل على حكمة الله تبارك وتعالى حيث جعل هذا الماء المتفجر اثنتي عشرة عيناً لفائتين الفائدة الاولى السعة علىبني اسرائيل لانه لو كان عيناً واحدة فحصلت عليه من مشقة بالزحام - 00:00:01

ثانياً الابتعاد عن العداوة والبغضاء بينهم لانهم كانوا اثنتي عشرة اسباباً اثنى عشرة عشرة اصواتاً فلو كانوا جمعوا في مكان واحد مع الضيق وال الحاجة الى الماء لحصل بينهم نزاع شديد وربما يؤدي الى - 00:00:25

القتال ربما يؤدي الى القتال فهذا من رحمة الله تبارك وتعالى فيبني اسرائيل حيث فجره اثنتي عشرة عيناً ولهذا اشار الله الى هذه النعمة بقوله قد علم كل اناس - 00:00:48

مشربهم كلنا اثنين منبني اسرائيل. نعم وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى يذكربني اسرائيل بهذه النعم العظيمة لاجل ان يقوموا بالشكر ولهذا قال كلوا واشربوا ولا تهتفوا في الارض المفسدين - 00:01:05

وفي قوله كلوا واشربوا يستفاد من هذا ان ما خلق الله تعالى من المأكول والمشرب للانسان الاباحة والحلف لان الامر هنا كما امر للاباحة فما اخرج الله لنا من الارض او انزل من السماء - 00:01:27

فالاصل فيه الحلم فمن نازع في شيء في فمن نازع في حل شيء منه فعليه الدليل في حل شيء منه وقال هذا ليس بحلال بل هو حرام نقول عليك الدليل - 00:01:47

ما هو الذي الاصل فيه الحظر العبادات واما المعاملات والانتفاعات لما خلق الله الاصل فيها الحل والاباحة نعم طيب ويستفاد من هذه الآية تحريم الاسفاف في الارض لقوله ولا تعنوا في الارض مفسدين - 00:02:05

والاصل في النهي التحرير ويستفاد منها ايضاً ان المحرمات تصبح بحسب حال الفاعل كقولك كلوا واشربوا من ذكر الله ولا تأكلوا فانه لا يليق بمن وسع الله له في الرزق - 00:02:35

واعطاه ما تقوم به حاجته بل كماله لا يليق منه انها كمل ان يسعى في الارض فساداً بل اللائق به ان يقوم بشكر هذه النعمة فييسعى في الصلاح لنفسه وفي الاصلاح - 00:02:58

لغيره الآية هم ان المعاصي سبب لفساد الارض لان الله تعالى يقول وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا هذا الذكر الموجب وقال ولو ان اهل القرى امنوا وانقوا - 00:03:16

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون هذا ايضاً ذكر الثاني ويقول تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم شف البلوى فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 00:03:56

حتى اذا فرحوا بما اوتوا والمراد الفرح هنا فرح البطر اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون نعم نعم ايه نعم لان الاكل معروف من من المنج والسلوان فيما سبق - 00:04:17

وهو من باب الاكل ما الاستاز وادي طلب او من عند نفسه الله اكبر ثم قال تعالى واد قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ريك يخرج لنا - 00:04:42

مما تنبت الارض من بقلها وقصائها وفومها وعدها وبصلها قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم وضررت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرن بآيات الله ويقتلن نبينا بغير الحق - 00:05:13

ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون هذا ايضاً يستفاد يستفاد من هذه الآية الكريمة عدة فوائد اولاً لؤمبني اسرائيل وفهم حيث انهم طلبو

ان الله يغير لهم هذا الرزق الذي - 00:05:34

لا يوجد له نظير بقولهم لن نصبر على طعام واحد ما هو طعام واحد؟ المن والسلب والمراد بكونه طعام واحد هو طعامين يعني و蒂رة واحدة حال واحدة هذا المراد يعني ما نصبر على هذه الحال ما عندنا الا هذا فقط - 00:05:56

ما بيبقاش يعني وفي ايضا يستفاد منها دليل على غطرستهم كقولهم ادع لنا ربكم ولم يقولوا ادعوا لنا ربنا او ادعوا لنا الله ربكم كان عندهم والعياذ بالله انفة مع انهم كانوا هم المؤمنين - 00:06:18

دي موسى ومع ذلك يقولون ادع لنا ربكم مثل ما قالوا اذهب انت وربكم فقاتلا انا ها هنا قاعدون والعياذ بالله عندهم لؤلؤ وغطرسة كبرباء وفيها ايضا دليل على انحطاط - 00:06:43

همة بنى اسرائيل حيث طلب الادنى عن الاعلى طيب وفيه ايضا ان من اختار الادنى على الاعلى ففيه شبه من اليهود ومن ذلك هؤلاء الذين يختارون الشيء المحرم على الشيء الحال - 00:07:04

و قد قصصت عليكم قصة الرجل اللي كان الى جنبي في الطائرة واعطوه حلاوة مثل العادة نعم ولا لا؟ ايه قصدتها عليه اقصها الان عطوه حلاوة وقال انا وش اقول حلاوة؟ قلت هذي الحلاوة لانه ما عمره ركب الطيابة الا هالمرة - 00:07:38

قلت هذي الحلاوة يقولون انها تخصيصها للانسان الضغط وله الاعدام والله بس انا مشتهي السجارة جسمها هذي اطيب ولكن كانت مصمم تروح هناك ولا اغفر لين توصل مطار القصيم بكيفك الشكوى لله - 00:08:01

كان مع راسك المهم على كل حال شف النبي نسأل الله السلامة يعني يختار هذا على هذا ونسمع ان المبتلين بالدخان انهم عند الافطار في رمضان ها؟ اول ما نبتدئ بالسجارة هذا اللي احنا سمعنا - 00:08:22

يعني فطور التمر اللي هو السنة ما يفعل اللهم عافه فهذا فيه شبه من بنى اسرائيل لأن بنى اسرائيل اختاروا شيئاً مباحاً نعم وهؤلاء يختارون شيئاً - 00:08:42

محرماً وفيها ايضا دليل على ان عهم المرأة ان ينظر للاكمال والافضل في كل الامور ينظر للاكمال والافضل وفيها دليل ايضا على ان التوسيع في المأكولات والمشرب اذا لم يصل الى حد الاسراف - 00:08:58

فان الانسان يحمد عليه وان من حرم او تورث عن شيء مما احل الله له فانه من الورع المذموم ذلك ان هؤلاء استبدلوا ما هو خير هو ادنى بالذى هو خير - 00:09:20

فمن ترك شيئاً من المباحات لغيري قصد شرعى لغير غرض شرعى وانما تورعاً وتزهدنا فانه مذموم اما اذا كان لغرض شرعى ما يذكر عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - 00:09:44

انه في عام الرمادة مش هنا باللحوم وقال ما يمكن اني اجعل ادامي الا خلف تمر يعني ما اكل لحم يعني كيف اني اشوف الناس جائعين في هذا العام وانا اشع من الله - 00:10:02

فإذا كان لغرض شرعى فلا بأس به واما تزهدنا فهذا ليس من من الامور المشروعة ولا من المحمول بل قال شيخ الاسلام ان هذا امر مذموم نعم جهد يا شيخ ما هو رد شرعى - 00:10:18

هنا يعني ورد في حديث في الزوج؟ اي نعم اي نعم لكن ما هو الزوج لا هذا التزهد الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والوراء ترك ما يضر في الآخرة - 00:10:33

الزهد ترك ما لا ينفع والوراء ترك ما يضر وان كان بغض الناس يظنون ان الورع والزفت بمعنى واحد لكن ليس ب الصحيح فمثلا اللي يتتجنب المباحات استغفاء عنها بما هو انفع - 00:11:04

وش يسمى هذا يدعها ليتوصل الى ما هو انفع في الآخرة يعتبر زاهداً والذى يدع المحرمات اشتغالاً بالمباحات وان لم تكن انفع في الآخرة هذا يسمى ورعاً الحين نقول الزهد ما هو معناه ان الانسان يتكشف - 00:11:22

التكشف ليس بمحمود الا اذا كان لغرض شرعى يقرب ان شاء الله والغرض الشرعى مثل ما ذكرنا عن عمر او مثلاً يفرض الانسان مثلاً بين اناس فقراء ولو لبس مثلاً - 00:11:49

ما يليق به وبغناه كسر قلوبهم وحصل لذلك اثر في نفوسهم هذا ايضا تركه من الامور التي قد يحمد عليها المرء وفي هذا دليل على
قل للبخور والقصة والفوم والعدس والبصل - 00:12:05

منين توخذها فيه بيتو مسلا؟ لا الله يخرج السموم ان لكم ما سألكم. اهبطوا مصرا فان لكم ما سألكم. فان لكم مما يباح لكم ما
سألتم فاذا قال قائل هذا في شريعة موسى - 00:12:33

قلنا وشريعتنا لم ترد بخلافه بل وردت بوثاق فانه قدم للرسول عليه الصلاة والسلام قدر فيها بخون فكره اكلها فلما كره اكلها ورأه
بعض اصحابه ايضا كره فقال الرسول قضبوها - 00:12:55

ثم قال كل فاني انادي من لا تنادي فأباحها لهم وكذلك في خبر لما وقع الناس في البطل وعلموا من كراهة النبي عليه الصلاة والسلام
لها قالوا حرم فقال انه ليس بي تحريم ما احل الله - 00:13:17

تبين انه حلال فهو حلال حتى في شريعته. يعني الشريعة الاسلامية جاءت بوفاق هذا الامر مع انه لو لم تأتي بوفاقه ولم تجد خلافه
فالصحيح انه على الاصل انه على الاصل - 00:13:38

وفي هذا دليل على جواز اسناد الشيء الى مكانه لا الى الفاعل الاول لقوله مما تنبت الارض والذي ينبت الله سبحانه وتعالى ونأخذ من
هذا الفائدة الثانية وهو اسناد الجواز واسناد الشيء الى سببه الحقيقى - 00:13:53

الذى ثبت انه سبب شرعا او حسا بدون ان تقرنه بالله وبالدارى ليست لازم اذا قلت هذا الرجل مثلا ميت من الجوع واتيت اليه بخبزه
واعطيته قلت لولا اكله الخبز لهلك - 00:14:24

يجوز ولا ما يجوز نادوا الشيء الى سببه الذي ثبت حسا او شرعا انه سببه هذا لا بأس به المحظور ان تثبت السبب اولا هو تقدير الله
مع السبب الثاني مقرتنا - 00:14:48

بلوى هذا هو المحدود هذا هو المحبوب لانك حينئذ تسوى بين الله وبين هذا السبب مثل ان تقول لولا الله والخبز لهذا هذا ما يجوز
لان هذا تشيريك لله سبحانه وتعالى بغيره بحرف يقتضي - 00:15:11

ماشي مواد تشريحية يقتضي التسوية واما التشكيك مع عدم التسوية فلا بأس لولا الله ثم فلان الحاصل الان نقول في هذه الاية دليل
على اضافة الشيء الى سببه الحقيقى - 00:15:33

شرعا او حسا لا بأس به ولكن المحذور ان يكون مقرتنا مع الله بالواو الذي يقصد التسمية طيب اذا قال قائل اليك الله تبارك
وتعالى قد ذم قارون حينما قال انما اوتته - 00:15:55

على علم هندي هذا علم عنده فنسب حصول هذا المال الى العلم وهو صحيح قد يكون هو السبب قلنا بان هذا الرجل انكر ان يكون
ان يكون هذا من الله - 00:16:18

ومعلوم ان الانسان اذا اضاف الشيء الى سببه اظافه سبب اولا واخرا هو محرم ما يجوز حتى مثلا لو قلت هذا انا الذي صنته ولولا
اني صنتهما ما استقاموا مع اشبه ذلك. لولا بين هذا البناء ماء - 00:16:36

مستقام اذا نويت انك مستقل به من الله فهذا لا يجوز هذا هو السبب. اما اذا اضافته الى السبب الحقيقي الدال عليه الشرع او الحس
بدون ان يكون لك عقيدة - 00:16:55

بانفراد هذا السبب به فهذا لا بأس به وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال في عمه ابي طالب لولا انا اذا كان في الدرك
الاسفل من النار - 00:17:14

فاظاف تخفيف على ابي طالب اضافه الى نفسه صلى الله عليه وسلم قال لولا انت هذا الاثر ينظر فيه واذا صح عن ابن عباس فان
قصده قد باب الذريعة لان الناس يخشى عليه - 00:17:29

نعم اي الافضل ان اكون لولا لا الافضل ان تقول لولا ان الله قدر كذا. هذا الاصل - 00:17:47